السلطة الوالدية في الاسرة الجزائرية
والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق

طالحي هجيرة
طالبة دكتوراه، جامعة محمد بن احمد وهران2

المقدمة :

شغل موضوع التربية ووظيفتها التنموية حيزا كبيرا و أضحى من التحديات الكبرى التي أصبحت تواجه مختلف المجتمعات الإنسانية، فالتربية التي تشكل في مدلولها الحضاري المرآة الصادقة لحال الناس و أحوال المجتمع، وفي مدلولها العميق الأداة الأساسية للنمو و التطور أصبحت في السنوات الأخيرة تمثل إحدى الأزمات المجتمعية العميقة، و أصبحت الأسر تحمل على عاتقها ثقلا عنوانه "ما مدى إحتياج أبنائنا لسلطتنا الوالدية و التربوية ؟هل نراعي في ممارستنا للسلطة الوالدية متطلباتهم و إحتياجاتهم التي تتطلّبها المرحلة العمرية التي يمرون بها؟ ما مدى الحرية التي نمنحها إياهم؟ و متى نتدخّل في ذلك وما مدى هذا التدخّل ؟و متى يصبح زائدا عن حدّه ؟ وكيف نخلق مناخا أسريا صحي يحتضن هذه التربية ؟

باعتبار أن الرعاية الوالدية داخل الأسرة تختص في التعامل المباشر بين الوالدين و الابن و بالضبط في الممارسات التي تحدّد فعلها التربوي إزاء هذا الأخير، فالسلطة في الأسرة مخولة للأب و للأم باعتبارهما العمودان الأساسيان لاتزان شخصية الأبناء ،لأن الابن يتعلم احترام أبيه بنموذج أمه و يحب أمه بنموذج أبيه ،ووجودهما معا يؤدي لرسم صورة إيجابية في نفسية الابن و لصحة نفسية سوية و هذا ما أكدته عدة دراسات منها دراسة **بولبي**(1946)ودراسة **شيفر** و بل (1957) دراسة **ليفت و ويل (1959)**ودراسة **مورو** و **ولسون (1961) و دراسة مياسا محمد مصطفى(1979)**و دراسة **موسن** (1980)والتي نوّهت هذه الأخيرة أنّ علاقة الطفل بوالديه تحقق له الانتماء العاطفي للأسرة كما أنها تحقّق له الارتباط الاجتماعي و البيولوجي، وأي زيغ في هذه العلاقة من أساليب تربوية غير سوية يؤثر على التوافق النفسي و الاجتماعي عند الابناء و درجة إنطوائهم الاجتماعي ، ضف إلى ذلك دراسة **هناء محمد جبر(1992) ودراسة جابر وعبد الرحيم (1993)** دراسة **الحربي (2000) و دراسة كوبلن و آخرون (2008) و دراسة السبعاوي فضيلة عرفات(2010) و دراسة إيفرو أوتون و آخرون(2010) و** التي خلصت في مجملها إلى أن العلاقات السوية بين الزوجين ، و بين الزوجين و الأبناء سواء كانت في الجانب الاجتماعي أو الانفعالي تؤثّر على العلاقات الأسرية بين أفرادها و تعكس الأثر الايجابي للصحة النفسية للأسرة و يظهر ذلك جليا في الأسر المتصدّعة و المظطربة.

1/إشكالية الدراسة :

رغم كثرة الدراسات في مجال التربية الأسرية من زمن السلف الصالح إلى يومنا هذا ، إلاّ أن الزمن الذي نعيشه اليوم و المجتمع الحاضر يتطلّب مناّ الإلتفاف بصورة مستمرة لمواضيع التربية بكل مجالاتها، باعتبارها المحصّن من كل الآفات المستقبلية ، فإن تصفّحنا الدراسات السابقة في مجال علم النفس الإكلينيكي و التربوي نجد أن غالبيتها تشير إلى ممارسة السلطة الوالدية على أنها التسلّط الوالدي في المعاملة و ليس كونها الرعاية الوالدية من خلال تنشئة و تربية الأبناء ،و من هنا قام البحث بسدّ ثغرة من ثغرات التربية و ذلك بدراسة هذا الموضوع تحت عنوان : "ممارسة السلطة الوالدية داخل الأسرة و انعكاساتها على التوافق النفسي و الاجتماعي للمراهق" و ذلك من خلال الإجابة عن الإشكال التالي :

هل هنالك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة السلطة الوالدية الوسطية و التوافق النفسي و الاجتماعي للمراهق المتمدرس ؟ و من خلال الاشكال السابق نفترض الافتراض التالي : هنالك علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة السلطة الوالدية الوسطية و التوافق النفسي و الاجتماعي للمراهق المتمدرس .

2/أهداف الدراسة :

إن الوالدين هم المصدر الرئيسي بما يصح تسميته خريطة طريق الإبحار الإيجابي للأبناء في الحياة ، و المصدر الرئيسي لتنمية قدراتهم على التأقلم و التوافق الإيجابي و المجابهة الفعّالة للتغلّب على الصعوبات و الأزمات، و لا سيما أزمة المراهقة بإعتبارها المرحلة الإنتقالية الحسّاسة في التكوين العام لشخصية الفرد و إتجاهاته و درجة توافقه الذاتي و الإجتماعي مع المجتمع الذي ينتمي إليه ، و البحث قيد الدراسة يهدف لدلالات لا بدّ من النظر إليها من المنظور السيكولوجي الصّرف من خلال الإستنطاق المضوعي لثلاث نقاط جوهرية هي: نماذج ممارسة السلطة الوالدية (الرعاية الوالدية التربوية)داخل الأسرة الجزائرية ،و كيفية إنعكاس هذه النماذج على التوافق النفسي و التوافق الاجتماعي للمراهق .

3/أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميّتها باعتبارها ركيزة أعمال و دراسات لاحقة للإحاطة الشاملة بجميع جوانب و حقائق الممارسات التربوية الوالدية من حيث غزارة سلوكاتها وغنى تفاعلاتها خصوصا في الاسرة الجزائرية و تساعد هذه الدراسة في

- الكشف عن نماذج ممارسة السلطة الوالدية التربوية كوقائع و حقائق يومية نعايشها جميعا.
- ما تتركه هذه الممارسات من تأثيرات ناجمة عن محدّدات نفسية أو اجتماعية تنعكس على مدى درجة توافق كلّ فرد منّا في وضعيته.
- الكشف عن نماذج السلطة الوالدية التي يحتمل أن يكون لها علاقة بالتوافق النفسي الإيجابي أو السلبي للأبناء في مرحلة تعليمهم الثانوي (المراهقة) و من ثم توعية الآباء بها.
- تحسّس الموضوع عن قرب و إستخلاص نتائج و توصيات تساهم في رسم نموذج رعاية والدية نموذجية تغذي جميع جوانب شخصية الفرد الذهنية و الخلقية بشكل متوافق.

4/تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة :

- **ممارسة السلطة الوالدية** :هي الممارسة الواعية للوالدين للرعاية و تتجسّد من خلال العلاقة الوجدانية التربوية اليومية التي تجمع بين الابن ووالديه و أنماط التفاعل بينهما و التي قد تحدث أثرا سلبيا أو إيجابيا في سلوك الطفل ،و تحدّد في الدراسة الحالية من خلال الدرجة التي يتحصّل عليها المراهق على مقياس ممارسة السلطة الوالدية الذي تمّ إعداده لهذه الدراسة و ذلك من خلال مجموع إستجاباتهم بإستخدام بدائل الأجوبة المتاحة (دائما، أحيانا، ابدا) على أبعاد المقياس و هي كالتالي:

الرّعاية الوالدية الوسطية :تقصد بها الدّراسة إستجابة الوالدين في ممارسة الرّعاية للمؤشّرات التربوية إستجابة ملائمة سوية و إيجابية و سلوكات والدية ثابتة أو مقولبة حسب الظّرف و الحدث و تقاس من خلال الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المفحوص لاستجاباته نحو عبارات البعد.

الرّعاية الوالدية التسلّطية :تقصد بها الدّراسة فرض نظام صارم على الإبن في عملية الرعاية و المبالغة في الشّدة الزائدة عن الحدّ المعقول دون الإهتمام برغبات الإبن حتّى ولو كانت مشروعة و التحكّم في سلوكاته، و تقاس من خلال ادرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث لاستجاباته نحو عبارات البعد الكلية .

الإستقالة الوالدية عن الرعاية: تقصد بها الدراسة عدم التواجد النفسي للوالدين في حياة الإبن من إهتمام و رعاية و تلبية حاجاته أي والدان حاضران شكلا غائبان وظيفتا مع إغفال حقيقي للأمور التي يراها الابن مهمة في حياته، و تقاس من خلال الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المفحوص لاستجاباته نحو عبارات البعد الكلية.

التوافق النفسي: هو تحقيق المراهق قدرا من السّواء الشّخصي من حيث سعادته مع ذاته و تقديره لها بشكل سويّ و مواجهة مشكلاته الشّخصية و المجابهة الفعّالة لها بالعمل على حلّها أو تغيير الظروف البيئية المحاطة به وفق نظرة واقعية موضوعية وتتجسّد في الدراسة الحالية من خلال الدرجة التي يحصل عليها المراهق في بعد التوافق النفسي من خلال استجابتهم على الفقرات باستخدام البدائل التالية نعم، لا

التوافق الاجتماعي: هو تحقيق المراهق قدرا من السعادة مع الآخرين، و ذلك بالعمل على التنسيق بين حاجاته الدّاخلية و متطلّبات بيئته و تفاعله معها و قدرته على الإتزان الاجتماعي و سهولة التفاعل و الاندماج الاجتماعي و تتجسّد في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها المراهق في بعد التوافق الاجتماعي من خلال استجابتهم على الفقرات بإستخدام البدائل التالية (نعم، لا).

المراهق : يقصد به في هذه الدراسة الابن الذي يتراوح عمره بين14-18 سنة حيث شملت العيّنة ذكور و إناث متمدرسين في الطور الثاني ثانوي.

5/حدود الدراسة :تمثلت حدود الدراسة الحالية فيما يلي :

- **الحدود البشرية** :شملت هذه العينة تلاميذ السنة ثانية ثانوي مقدرين ب150تلميذ و تلميذة .
- **الحدود المكانية** :تم إختيار العينة من ثانوية العقيد الحواس بسيدي بلعباس .

-**الحدود الزمنية** :تم التطبيق الميداني خلال السنة الدراسية (2011).

الإطار النظري للدراسة:

أولا. تعريف السلطة الوالدية : هي مجموعة من المواقف اتربوية الموجهة و المبلغة للابن و التي تخلق جو عاطفي من خلال السلوكيات الوالدية الصريحة ،و هي إستمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الاساليب المتبعة في تنشئة الطفل و تربيته و يكون لها أثرها في تشكيل شخصيته (سهير كامل ،شحاته سليمان:2001،ص8-12)،كما تعرف أيضا أنها كل ما يراه الاباء و يتمسكون به من أساليب في معاملة الاطفال في مواقف حياتهم المختلفة (محمد عماد الدين ،رشدي فام:1964،ص06)

و تعرف أيضا أنها الرعاية الوالدية الأمثل و الوعي الأبوي الذي يمهد لممارسة تربوية واعدة تعطي و تكسب الوالدين القدرة على إستعاب تصرفات الطفل و المراهق و التكيف مع مزاجه و حالته النفسية دون التصادم معه أو لإصدارأحكام أو أوامر بحقه (مريم النعيمي:2005،ص73)

فالسلطة الوالدية وإن كانت تندرج في التنشئة الاجتماعية كمتغير أساسي و تختزل في طياتها الإتجاهات الوالدية كإطار أوسع ، فإنها تبقى أوسع من أي لفظ ، فهي تعني أساسا وجود علاقة وجدانية تربوية تجمع الابن بوالديه بإستمرار عبر ممارسات محددة تتمظهر على شكل مجموعة نماذج أو معاملات يتّبعها الأولياء خلال المواقف المختلفة التي يواجهها الابن داخل الاسرة . (ربيع مبارك: 1991،ص98)

إن أغلب الدراسات السيكولوجية الحديثة كدراسة لوتري و جردل ومونتدون -Lautrey1989 Jardel1997-Mantandon1991

تؤكد أن وجود الأب إلى جانب الإبن و ممارسته للسلطة الأبوية هي من أهم العوامل التي تساعده على إجتياز مراحل طفولته بثقة و على حلّ أزماته النفسية حلولا موفقة ، ومن أهم المتغيّرات التي تؤثر في هذه الممارسة هي خبرات الوالدين و تجاربهم ن و الايقاع العاطفي في العلاقات بين الإبن ووالديه ، و الإتّساق الأسري و التنظيم الفيزيقي للمحيط إضافة إلى الاتجاهات النفسية للوالدين وتوقعاتهم حول مستقبل أبنائهم و تمثلاتهم بخصوص مراحل نموالإبن و الوسائل اللازمة لإشباع رغباتهم و الاستجابة) **Gerard Poussin: 1993,p49** لحاجاتهم (: MAURICE POROT في هذا الإطار يقول

إن السلطة في الاسرة مخولة للاب كما يخول الحنان و الرعاية للام ، و بالتالي على الاب صاحب السلطة أن يقرنها بالعدل و الحب، فالعطف الأمومي و السلطة الأبوية هما العمودان الأساسيان لإتزان الشخصية و التسيير السليم للنسق الأسري ، لان الابن يتعلم احترام أبيه بنموذج أمه و يحب أمه بنموذج أبيه ووجودهما معا يؤدي لرسم صورة إيجابية تكسبه مناعة لمواجهة أزمة المراهقة و بانعدامها تنموا شخصية هشة عند الفرد ضعيفة غير ناضجة تؤدي بصاحبها للشعور بعدم الثقة و (Maurice Porot:1991, p 49) عدم الاستقرار النفسي **Muchielli1950** و يرى أن معظم الابناء يرغبون في أن تكون هناك سلطة تقوم و تسهر على حمايتهم ، ولكنهم يريدونها أن تكون عادلة لا تميز بينهم ولا تفضل

بعضهم عن بعض تخدم مطالبهم بصفة عامة و تتماشى مع سلوكياتهم الاسرية اليومية ، و أما في حالة عدم استقرار سلوك الأب و التقلب في العلاقة التربوية من تسلطية إلى عاطفية زائدة فإنه يؤثر على عملية إمتثال الابن له و ينشأعنده قلق مع تشوه الصورة الحقيقية للأب Piere Delion:2007,p62

وفي نفس هذا السياق توصل **الهاشمي أحمد(2003)** في دراسة خاصة بالأنماط التربوية التي تتبعها الاسر و علاقتها بالنمط السلوكي للأبناء على عينة مكونة من 370 طفل من الجنسين بمدينة وهران، و قد أستنتج انه هناك علاقة إرتباطية بين النمط التربوي الاسري و سلوكات الطفل الشخصية والاسرية و المدرسية و الاجتماعية و هي النتيجة نفسها التي قدمت بها دراسة **عبد الرحيم ليندة (2005)**

حول الانماط التربوية الاسرية و علاقتها بالحياة المدرسية للتلميذ ، إعتمدت فيها على عينة مكونة من 337أسرة وخلصت الدراسة إلى أن هنالك علاقة ارتباطية في الابعاد التالية (العلاقة بالمدرس ، العلاقة بالمؤسسة التربوية ، العلاقة مع الزملاء التحصيل الدراسي) .

– **نماذج ممارسة السلطة الوالدية** : لا بدّ من التأكيد هنا أن ممارسة السلطة الوالدية لا تنبني على نموذج والدي واحد بل إن أغلب الدراسات السيكولوجية الغربية و العربية تجمع على وجود مجموعة من الابعاد المتحكمة في هذه النماذج و المتمثلة خاصة في المراقبة الوالدية المتواصلة ، وضوح الحوار و لغة التواصل بين الآباء و أبنائهم و ضرورة النضج الوجداني و الدفئ العاطفي الوالدي و لقد ركزنا على ثلاثة نماذج أساسية تعبر عن الممارسة الوالدية في الاسرة الجزائرية وهي كالتالي :

*** نموذج الممارسة الوالدية الوسطية :**

هو النموذج الوالدي الذي يدعوا بالوسطية والإعتدال و عدم الزيغ في عملية تربية الأبناء سواء بقسوة أو إهمال أو تفريط في الحماية ،حيث ينتج هذا النموذج حياة أسرية على درجة عالية من التوافق و الرضا و الانسجام لأنه يوفّر الحب الحقيقي للطفل و الاهتمام برعايته ، وهذا ما أكدته دراسة لوتري جاك بعنوان الطبقة الاجتماعية ،أن الوسط الأسري Lautrie Jack1980

و الذكاء و التي خلص فيها إلى أن الوسط الأسري المرن يقدم إلى الأبناء العناصر الأساسية و الضرورية لنمو الذكاء و تطوره ،و أن الابناء الذين يربون في وسط تربوي مرن يحصلون على نتائج جيدة في الاختبارات بعكس نتائج الأبناء الذين يتربون في وسط أسري متصلب أو وسط مهمل(أحمد السيد:1995، ص80) و يتمثل هذا النموذج في عدم تدخل الوالدين في إختيار أبنائهم لأصدقائهم و تشجيع الابوين لأبنائهم لأن يكون لهم رأي مستقل منذ الصغر وإمكانية إفضاء الابناء بأسرارهم للاباء و بعث الثقة في نفوس الابناء بحيث يشعرون بذواتهم و إمكانياتهم و سماحة الوالدين بأن يكون لأبنائهم عالمهم خارج حدود الاسرة و التعامل معهم بمنطق الصداقة و تشجيع الابناء على تجويد أدائهم(محي الدين حسين :1988،ص45) و هو ما أكدته دراسة **كوبر سميث Cooper Smith**

التي إستهدفت التعرف على العلاقة بين تقدير الذات و المعاملة الوالدية و التي طبقت على عينة من طلبة مرحلة المتوسط فقد اشارت إلى ان الابناء ذوي تقدير الذات المرتفع هم من كان سلوك

والديهم يتسم نحوهم بالقبول مع نوع من التعامل الذي يتسم بالديموقراطية و هو الاسلوب الذي يمنح الابناء حرية المشاركة في إتخاذ القرارات و التعبير عن الرأي(فوزية يوسف :1998،ص65) ، فالديموقراطية و التأييد والايجابية في التعامل مع الابناء تنمي لديهم روح المسؤولية و إتخاذ القرارات و تحمل مسؤولية القرار مهما كانت نتائجه ، و المرونة في التعامل مع مواقف الحياة المختلفة و هو السياق ذاته الذي توصل إليه الباحثان **مورو و ولسون (1961)** في دراسة بعنوان " **أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتحصيل الدراسي** " هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و التحصيل الدراسي للطلبة من عينة مكونة من 96 طالب موزعين إلى مجموعتين من المرحلة الثانوية ، حيث أجرى الباحث عملية التكافؤ بين المجموعتين من حيث الذكاء و المرحلة الدراسية و الطبقة الاجتماعية ، و إستخدم الباحث معامل إرتباط بيرسون في معالجة البيانات إحصائيا و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : وجود علاقة سلبية ودالة بين أساليب المعاملة الوالدية الديموقراطية و التأييد و الايجابية و بين التحصيل الدراسي المنخفض للطلبة (فضيلة السبعاوي :2010،ص254)

***نموذج الممارسة الوالدية المتشددة :**

هو النموذج الوالدي الذي يشير لفرض النظام الصارم و التشدد و التصلب مع الإبن الخاضع لعملية الرعاية التربوية ، فالأبوان يقدران الطاعة من أبنائهم و التسلط من أنفسهم و يحاولان تشكيل أطفالهم طبقا لمعايير من السلوك يكبحون إرادتهم و لا يشجعان الأخذ و العطاء اللفظي مع أبنائهم .

و هذا ما أشارت إليه **ديانا بومريند Baumrind** بأن أبناء الوالدان المتسلطان أقل استقلالا وأقل قدرة على تحمل المسؤولية ،قليلي الثقة بالنفس و إنسحابين، كما أشارت أيضا أنه نموذج يتميز بالتدخل المستمر للآباء و فرضهم أسلوب المراقبة و التجسس على أبنائهم و يقيمون سلوكاتهم و مواقفهم انطلاقا من سّلم قيم و معايير مطلقة غير قابلة للتعديل و يفرضون عليهم سلطتهم التامة الصارمة الآمرة (Maurice Rechlin:1991 ، p227) كما قامت **شيفر و بل (1957)** بدراسة عن سوء التوافق و الانطواء الاجتماعي من جهة و الاساليب الوالدية من ناحية أخرى و قد توصلت الدراسة إلى أن السلوك الوالدي الذي يتسم بالنبذ و التحكم النفسي يرتبط بسوء التوافق الاجتماعي و النفسي عند الابناء و إنطوائهم الاجتماعي .

و يرى **محمود عباس عوض** في دراسة عن مرضى الوسواس القهري أن البيئة الأسرية لمريض الوسواس القهري تتميز بأنها بيئة يرتفع المستوى الاجتماعي فيها عن تلك التي تورد لنا أصحاب الأنواع الأخرى من العصاب ، حيث يسرف الأبوان في التمسك الجامد بالقيم و المعايير الخلقية و الاصرار الجامح على النظافة التامة و الطاعة العمياء بضروب من السلوك الناهي عن الانحراف ، وهذه كلها تكون ضمير صارم شديد الحساب لصاحبه ، و الاستمرار في هذا السلوك يكون لديه عقدة ذنب فيشعر دائما بأنه في حاجه إلى التفكير و عقاب الذات و من شب على عقدة الذنب و لقي تشجيعا على العناد من الطفولة ثم كبت عناده عن طريق العقاب الصارم والتهديد أصبح هذا الابن من المصابين بالوسواس

القهري ،و من الحيل الدفاعية التي يتخذها هي التكوين العكسي لذلك يبدو عليه مسحة من الهدوء و التسامح و الخجل لكن بداخله درجة من القلق العالي (عباس عوض :1977،ص147)

فالأسلوب الوالدي التسلطي الجامح سبب الكثير من الاضطرابات النفسية العصابية منها الاكتئاب المقنع و الامراض السيكوسوماتية المختلفة بسبب عدم قدرة الفرد على التصدي و المواجهة الفعالة لمصادر التسلط التي غالبا ما تكون الوالدين و مواجهة المواقف بالحيل الدفاعية الانسحابية اللاسوية و هو ما ينعكس على درجة توافقه النفسي الاجتماعي و على صحته النفسية ككل، لانه لا يستطيع تخطي أزماته النفسية بدرجة من الوعي و الفعالية الايجابية و هو ما توصل إليه كل من **جابر و عبد الرحيم (1993)** من خلال دراسة العلاقة بين أزمات النمو النفسي الاجتماعي و أساليب المعاملة الوالدية للطلبة القطريين خلال فترة الطفولة و معرفة الفروق بين الجنسين و الفروق بين الاعلى تحصيلا و الاقل تحصيلافي هذه الازمات على عينة تكونت من 65 ذكر و 50 إناث متوسط أعمارهم (14،7)سنة و أشارت النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية دالة موجبة بين أسلوب التقبل و الرفض و ثلاث من ازمات النمو النفسي الاجتماعي ، بينما لم يرتبط أسلوب الضبط النفسي و الاستقلال الذاتي بأي من أزمات النمو النفسي إلاّ أزمة الثقة و عدم الثقة لدى الذكور و كان الارتباط سالبا دالا ، بينما لم يرتبط أسلوب الضبط الصارم و الضبط المتساهل باي من أزمات النمو النفسي ، كما إتضح عدم وجود فروق بين الجنسين في أي من أزمات النمو النفسي الاجتماعي ، بينما كانت هنالك فروق دالة بين الاناث الاعلى تحصيلا و الاقل تحصيلا في أزمات النمو النفسي الاجتماعي إلا في أزمة الثقة و عدم الثقة ، و تشير هذه النتائج إلى أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للفرد .

***نموذج الرعاية الوالدية المهملة :**

هو النموذج الوالدي الذي يشير للإهمال و انعدام الاهتمام و رعاية الابن و تلبية حاجاته و عدم تحفيزه ، بحيث أنه لا يعرف مشاعرهما نحوه بالضبط ،و يشعر الابن بعدم اهتمام الوالدين بمعرفة احواله و ينسى ما يطلبه منه و ما يحتاجه فينظر إليه على أنه مجرد شخص يسكن معهن و هذا ما توصلت إليه دراسة كل من **الفقي 1981 و لامب 1976** من أثر إهمال الام على النمو النفسي للابن ، حيث أنه من المعروف أن الحرمان من التفاعل الاجتماعي و العاطفي الاول بين الطفل و والديه يؤثر بصورة سلبية على نموه الجسمي و العقلي و اللغوي و الانفعالي و الاجتماعي و عادة يحدث هذا الحرمان من أم تتصف بالنبذ أو العدوانية اتجاه الابناء مما يؤدي لتكوين شخصية تتصف بالانسحابية و ضعف القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية.

و ترى **القناوي هدى** أنه تجنب الاباء التفاعل مع الابن فيترك دونما تشجيع على السلوك المرغوب فيه و دونما محاسبة عن السلوك الغير مرغوب فيه و دونما توجيه إلى ما يجب أن يقوم و إلى ما ينبغي عليه تجنبه (هدى القناوي :1996،ص88)

و ترى **فاطمة الكتاني** أن الوالدين من خلال هذا الاسلوب يتركون أبنائهم دونما توجيه و لا يبالون بما يصدر عنهم من تصرفات قد يتقبلها المجتمع الحاضن أم يرفضها و هذا الشكل السلبي من الرعاية لا يمكّن الابناء من إستدماج ثقافة المجتمع بالشكل الكامل و هذا الترك يجعل الابناء يتمادون في تجاهلهم لثقافة المجتمع و هو إهمال سببه غياب الوالدين العقلي و العاطفي بسبب نقص الوعي الوالدي و عدم النضج و كثرة الخلافات الاسرية (فاطمة الكتاني :2000،ص79)

ثانيا : تعريف التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق :

* يعتبر مفهوم التوافق adjustement من المفاهيم المركزية في علم النفس ، حيث يعتبر علم النفس بكل فروعه دراسات في عمليات التوافق و هو يدرس توافق الفرد مع مواقف حياته التي تمليها عليه طبيعة الإنسان في استجابتها لمواقف الحياة

و يعرف زهران 1988 التوافق النفسي: أنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك و البيئة بالتغيير و التعديل إلى الأفضل حتى يحدث توازن بين الفرد و بيئته (حامد زهران –1988–ص29)

و **يعرفه آيزنك** : أنه توازن في إشباع حاجات الفرد و متطلبات بيئته ، كما تعرف **الحسين 2000**أنه حالة من التوازن في الإشباع ، و يمتاز الإنسان عن غيره في التوافق بأنه يوازن وفق ما ترغبه ذاته أو يعود عليه بالفائدة حيث لا يتصادم مع معايير ه الثقافية الواضحة المجتمعية ، و المنهج الديني الذي يعتبر مرشده و أساس وجوده في هذه الحياة ، و يعرفه **جاسم العبيدي 2009:** أنه مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته و حل صراعاته و مواجهة مشكلاته من إشباعات و إحباطات وصولا إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو السواء أو الانسجام و التناغم مع الذات و مع الآخرين في الأسرة و في العمل و في التنظيمات التي ينخرط فيها و يكون سوء التوافق maladjustment هو فشل الشخص في تحقيق إنجازاته و إشباع حاجاته و مواجهة صراعاته بطريقة سوية يرضى بها المجتمع و الثقافة التي يعيش في إطارها و هته الحالة من عدم الانسجام و التناغم إذا زادت عن حدها يقترب الشخص بذلك من العصاب .(محمد جاسم العبيدي–2009–ص14)

*** مظاهر و مؤشرات التوافق النفسي و الاجتماعي :**

النظرة الواقعية للحياة : و هي توافق الشخص مع متطلبات و معطيات واقعه الحاضر و تقبل الواقع ألمعاشي بكل ما فيه من أفراح و أحزان ،واقعي في تعامله متفائلا ،سعيدا مقبل على الحياة اجتماعي منبسط غير متردد أو انعزالي .

مستوى طموح الفرد: و هي توافق الفرد من خلال موازنته لطموحاته مع مستوى إمكاناته و السعي من خلال دافع الانجاز إلى تحقيقها ، بينما الغير متوافق قد يرسم مطامح و آمال بعيدة عن أرض الواقع و عدم تحقيقها و تجسيدها يؤدي به للانهيار و الكآبة و النظرة السوداوية للغير و السلوك العدائي للمجتمع .(سهير كامل أحمد–1998–ص29)

الإحساس بإشباع الحاجات النفسية : من أهم هذه الحاجات النفسية الإحساس بالأمن و الإحساس بالتعاطف و المودة و هي حاجة ضرورية تتمثل في إحساسه أنه محبوب و أنه قادر على حب الآخرين و كذلك حاجة ثالثة و هي إحساس الفرد بأنه قادر على الانجاز و يتمثل في نجاحه في العمل و المشروع الذي يكلف به أو يتبناه ، و كذا إحساسه بالانتماء للجماعة و بالولاء و الاهتمام و حاجته للحرية بحيث تكون لديه حرية القبول و الرفض و التعبير في ضوء قناعاته بمعنى أن يعرف متى يساير و متى يغاير ، فإذا أحس الفرد بإشباع هذه الحاجات يقترب بالضرورة من التوافق و الصحة النفسية (محمد جاسم العبيدي–2009–ص18)

مجالات التوافق :

– التوافق النفسي الشخصي و يشمل هذا البعد السعادة مع الذات و الثقة بها و الرضا عنها و الشعور بقيمها و إشباع الحاجات و التمتع بالأمن الشخصي و التمتع بالحرية في التخطيط للأهداف و توجيه السلوك والسعي إلى تحقيقها و مواجهة المشكلات الشخصية و العمل على حلها أو تغيير الظروف البيئية في تحقيق الأمن النفسي و التوافق الوجداني و العقلي ،و يرى مجدي أحمد محمد أن التوافق النفسي في أقصى درجاته يعني أن يعيش الفرد في زحمة هذه الحياة عيشة راضية في حدود قدراته و استعداداته (محمد أحمد مجدي –1996–ص264)

– التوافق الاجتماعي و يشير عبد الحميد محمد شادلي إلى أن التوافق الاجتماعي يتعلق بالعلاقات بين الذات و الآخرين ، إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الفرد لنفسه مما يساعد على عقد صلات اجتماعية مرضية تتسم بالتعاون و التسامح و الإيثار و تحمل المسؤولية و الاعتراف بحاجته للآخرين و لا يجب أن يشوب هذه العلاقة العدوان او الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين و الإساءة لهم (عبد الحميد محمد شادلي –2001–ص52)

– التوافق الزواجي و يشمل السعادة الزوجية و الرضا ألزواجي و الذي يتمثل في الاختيار المناسب و الاستعداد للحياة الزوجية و الدخول فيها بكل حب و تحمل المسؤولية و القدرة على حل المشكلات و الاستقرار ألزواجي .

– التوافق العائلي و الأسري و يشمل الاستقرار الأسري و القدرة على تحقيق مطالب الأسرة و سلامة العلاقات بين الوالدين و سيادة الانسجام و التناغم .

– التوافق المهني و يشمل الرضي عن العمل و الاختيار المناسب للمهنة و الاستعداد لها و الصلاحية لانجازها.

***تعريف المراهقة:**

تعرفها **آنا فرويد** : المراهقة بمثابة فترة من الاضطراب في الاتزان النفسي ، و هي تنشأ بداية من النضج الجنسي و ما يتبعه من عودة النشاط اللبيدي .(ابراهيم قشقوش –1989–ص59)

يعرفها **ستانلي هول** : المراهقة فترة عواصف و توتر و شدة ، تكتنفها أزمات نفسية و تسودها المعاناة و الاحباط و الصراع و القلق لا يمكن تجنب أزماتها و الضغوط الاجتماعية و النفسية التي تحيط بها ، و حسب رأيه إن العامل الاساسي الذي يخلق التوترات و الصعوبات في هذه الفترة من العمر هو التغيرات الفيسيولوجية ، كما أن الحياة الانفعالية للمراهقين متناقضة من الحيوية إلى الخمول ومن المرح إلى الحزن و من الرقة إلى الفضاضة (حامد عبد السلام زهران –1982–ص21)

و يعرفها كذلك أنها الفترة التي تمتد من 12–13سنة إلى22–25سنة و إعتبرها مرحلة ميلاد ثانوية و مرحلة أزمة و تحول عميق يثار عن طريق النضج و كمّ دراماتيكي جديد للشخصية و تميزها الهيجانات و العواصف و استمرارية التقلب في المزاج و التوتر في العلاقة بين الوالدين و المدرسين و الذي يجب أن يستقبل بروح عالية للاباء و المدرسين(gerard Philip-1973-p30)

المراهقة الوسطى : تمتد ما بين 15–17 سنة ، هذه المرحلة لا تحمل معها تغيرات جديدة و هذا أن معظم مميزات النضج الجسمي ظهرت ، و يكوّن فيها المراهق صورة ذهنية عن جسمه و ينظر إليه كمركز ذات تنقصها الرغبة و لا تستطيع تحمل الهزيمة و الاحباط .

الحاجات النفسية و الاجتماعية للمراهق : إن حاجات الفرد النفسية كثيرة و أساسية تلعب دورا إيجابيا في إستمرارية تطوره و نموه بشكل عادي في جميع المستويات و من بينهاحاجته إلى الحب و التقدير ، حيث إن الحاجة إلى الحب في المراهقة تعتبر شيئا أساسيا بالنسبة لصحته النفسية حيث يشعر بالتقدير و الاهتمام الاجتماعي ممن هم حوله من عائلته و أقرانه و محبيه و مدرسيه ، و لكي يكون شعوره هذا شعورا صحيحا يجب أن يعترف له بأنه محبوب كفرد و مرغوب فيه لذاته و أنه موضوع حب و إعتزاز الاخرين .

كذلك على المراهق أن يحس بالأمن فإنّه منذ نشأته في حاجة إلى الأمن و الرعاية من طرف والديه و ما حوله من كبار ، فهو يخشى المجهول و المستقبل و يريد أن يطمئن على مستقبله ن و يبحث عن علاقات يجد فيها راحته التامة و ان يشعر بالأمن الذي يتولد عنه التكيف الاجتماعي ، فيرى **فرويد** أن مصدر إنتفاض المراهق و توتره تكمن في الواقع في حاجته إلى الاستقلال عن سيطرة أبويه من الناحية الانفعالية ، كما ينتج أيضا من عدم توفر الاستقلال الانفعالي القلق و الكآبة و تحفزه للعدوان و إنتقاء الظروف الملائمة لتحقيق حاجاته بسبب قيود المجتمع ، فحسب ***فينيكوت*** المراهق هو الفرد الباحث عن الأنا الذي يكون حقا صحيحا ،أما **إريكسون** فيقول الذات الناجحة تؤدي إلى الشعور بالارتياح عند المراهق ، فإذا كان يحب ذاته و يقبلها سيساعده على تحقيقها ولكن إذا كرهه نفسه فإنه سيصبح متشائما و قلقا يستطيع أن يفشل عندما يكتشف فيه ضعف أو إبهام و هذا يؤدي به للانطواء

إجراءات الدراســة :

***منهج الدراسة:**إعتمدنا في دراستنا الحالية المنهج الوصفي بإعتباره الأنسب في مثل هذه الدراسات .

***خصائص عينة الدراسة** :تمثلت العينة في تلاميذ السنة الثانية متوسط و تم إختيارهم من ثانوية العقيد الحواس بسيدي بلعباس بالطريقة العشوائية البسيطة ، حيث تضمنت العينة التلاميذ من الجنسين(78ذكور 72إناث) في ستة أقسام من مختلف التخصصات الموجودة بالثانوية ،و قدّر عددهم 150 تلميذ.

***أدوات الدراسـة :**

– إعتمدنا في دراستنا على أداتين هما : أولا إختبار الشخصية في المرحلة الإعدادية و الثانوية لمحمود عطية هنا و المعدل من طرف مجموعة بحث بجامعة وهران قسم علم النفس ،ثانيا إستبيان معد من طرف الباحثة لقياس السلطة الوالدية .

– **وصف إختبار الشخصية** :هو إختبارمأخوذ أساسا من إختبار كاليفورنيا للأطفال قام بإعداده كل من الباحثين ثورب و كلاري و تيجز في عام 1939 و كيّفه محمد عطية هنا سنة 1986 على البيئة المصرية و يحتوي هذا الإختبار على قسمين هما التوافق النفسي و التوافق الاجتماعي و يحتوي على 180 فقرة مقسّمة على6 أبعاد في التوافق النفسي بحيث أن كل بعد يتضمن 15 فقرة ، وتنقسم الأبعاد كالتالي :إحساس المراهق بقيمته ،إعتماد الوراهق على نفسه،شعور المراهق بحريته ،شعوره بالانتماء،خلو المراهق من الاعراض العصابية ،تحرر المراهق من الميل للانفراد،و6أبعاد في التوافق الإجتماعي حيث أن كل بعد يتضمن 15 فقرة ، وتنقسم الأبعاد كالتالي : إعتراف المرلهق بالمستويات الإجتماعية ،إكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية ،تحررالمراهق من الميول المضادة للمجتمع ،علاقة المراهق بأسرته علاقة المراهق في المدرسة، علاقة المراهق في البيئة المحلية.

و يطلب من المفحوص الاستجابة لكل مفردة بأحد الاحتمالات التالية :

نعم – لا بحسب إنطباق المفردة عليه .

ويصحح الاختبار عن طريق مطابقة إجابات المفحوص مع إجابات سلم التصحيح الموضوع من طرف الباحث محمود عطية هنا، بحيث إذا كانت الإجابة مطابقة تعطى درجة1 ، و إذا كانت الاجابة غير مطابقة تعطى الدرجة0.

تم حساب الخصائص السيكومترية للاختبار كالاتي :

*صدق الاتساق الداخلي :لقد تم تقدير صدق إختبار الشخصية بإستخدام طريقة الاتساق الداخلي بين كل فقرة و البعد الذي تنتمي إليه و كذلك بين الابعاد و الدرجة الكلية للاختبار و إعتمد البحث على مستوى الدلالة 0,01و تبين من خلال النتائج أن جميع معاملات الارتباط بحساب معامل إرتباط بيرسون بين كل فقرة و البعد الذي تنتمي إليه في محور التوافق النفسي كانت دالة و تراوحت قيم معاملات الارتباط بين(0,45– 0,71) مما يدل على إتساق الفقرات مع أبعادها الفرعية و مع البعد العام

للتوافق النفسي و الدرجة الكلية للاختبار قدرت ب 0,96يتبين على أنها على درجة مقبولة من الصدق ، و نفس الأمر مع محور التوافق الاجتماعي تبين من خلال النتائج أن جميع معاملات الارتباط بحساب معامل إرتباط بيرسون بين كل فقرة و البعد الذي تنتمي إليه كانت دالة و تراوحت قيم معاملات الارتباط بين(0,35–0,69) مما يدل على إتساق الفقرات مع أبعادها الفرعية و مع البعد العام للتوافق الاجتماعي والدرجة الكلية للاختبار قدرت ب0,87 مما يتبين على أنها على درجة مقبولة من الصدق.

*حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية : تم حساب الارتباط بين المجموع الكلي للدرجات الفقرات الفردية و الزوجية للاختبار ككل و ذلك بإستخدام برنامج الحزمة الاحصائية المطبق في العلوم الاجتماعية فكان معامل الثبات ر= 0,62و بالتصحيح بمعادلة سبيرمان براون أصبح معامل الثبات ر=0,77 أما بالتصحيح بمعادلة غوتمان أصبح معامل الثبات ر=0,76 مما يدل على أن الاختبار على درجة من عالية من الثبات.

الخصائص السيكومترية لإستبيان ممارسة السلطة الوالدية :

- وصف الأداة : تم تصميم هذه الأداة خصيصا لقياس السلطة الوالدية بعد إطلاع الباحثة على الجانب النظري و الدراسات السابقة و المقاييس التي إستخدمت قياسها في البيئة العربية و الجزائرية و تكونت الاداة من70 فقرة مقسمة على ثلاث أبعاد كالتالي: بعد الممارسة الوالدية الوسطية و تكون من 27 فقرة و بعد الممارسة الوالدية المتسلّطة و تكون من 29 فقرة و بعد الممارسة الوالدية المهملة و تكون من14 فقرة،حيث يطلب من المفحوص الاستجابة لكل فقرة بأحد الاحتمالات التالية (نعم – أحيانا – لا)حسبما تنطبق عليه الفقرة،و يصحح حسب المفتاح التالي

- المفردات الموجبة (دائما 3 درجات ، أحيانا 2 درجة ،أبدا1درجة)
- المفردات السالبة (دائما1درجة، أحيانا 2 درجة،أبدا 3 درجة)
- تم إختبار صدق الاداة من خلال صدق المحكمين الذين أجمعوا على أن الاداة تقيس ما وضعت لقياسه و تم الموافقة على البدائل و الصياغة .
- حساب صدق الاتساق الداخلي بين كل فقرة و بعد الممارسة الوالدية التي تنتمي إليه و تراوحت ما بين (0,43 – 0,82) و بين الابعاد و الدرجة الكلية للاداة و توضح أن معامل إرتباط بعد الممارسة الوسطية و الدرجة الكلية للاختبار يساوي 0,67 و بين بعد الممارسة التسلّطية و الدرجة الكلية للاختبار يساوي0,82 و بين بعد الممارسة المهملة و الدرجة الكلية للاختبار يساوي0,68 ما عدى الفقرات التي لم تثبت دلالتها و تم حذفها وهي (20،09،17،20،22،34،49)
- حساب ثبات الاداة : تم حسابه بطريقتين ، طريقة التجزئة النصفية و ذلك بحساب الارتباط بين المجموع الكلي للفقرات الزوجية و بين المجموع الكلي للفقرات الفردية للاختبار ككل و ذلك بإستخدام برنامج الحزمة الاحصائية المطبق في العلوم الاجتماعية فكان معامل الثبات ر= 0,51و

بالتصحيح بمعادلة سبيرمان براون أصبح معامل الثبات ر=0,54 أما بالتصحيح بمعادلة غوتمان أصبح معامل الثبات ر=0,54 مما يدل على أن الاداة على درجة مقبولة من الثبات.

- حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لألفا كرونباخ بين الابعاد الثلاثة و الاداة ككل و كانت النتائج كالتالي : معامل الثبات لبعد الممارسة الوسطية يساوي0,80، معامل الثبات لبعد الممارسة التسلّطية يساوي0,87، و معامل الثبات لبعد الممارسة المهملة يساوي0,84مما يدل على ثبات الاداة.

- **الاساليب الاحصائية المستحدمة** في الدراسة هي :معامل إرتباط بيرسون ،معامل إرتباط سبيرمان براون ، التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي.

- **عرض و تفسير نتائج الدراسة** : إفترضت الدراسة الفرض التالي كإحتمال متوقع لتساؤل البحث :

- "توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة السلطة الوالدية الوسطية و التوافق النفسي و الاجتماعي للمراهق المتمدرس " .

و جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم 01

- **جدول رقم 01يوضح نتائج الفرضية العامة :**

المتغيرات	الانحراف المعياري	المتوسط	العينة	معامل إرتباط بيرسون	مستوى الدلالة
النموذج الاموي الوسطي	7,91	58,5	150	0,49	0,01
التوافق النفسي الاجتماعي	12,69	74,25			
النموذج الابوي الوسطي	6,71	57,3		0,51	0,01
التوافق النفسي الاجتماعي	12,69	74,25			

يوضح من الجدول 01 وجود علاقة إرتباطية بين ممارسة الام للسلطة الوسطية و التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق في الاسرة إذ أن متوسط درجات أفراد العينة و التي قدرت 150 مراهق في متغير السلطة الوسطية للام قدّر ب 58,6 و بإنحراف معياري قدره 7,91بينما بلغ متوسط درجاتهم في متغير التوافق النفسي الاجتماعي ب 74,25بإنحراف معياري قدره 12,6و كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين هو0,49و هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,01.

أما بالنسبة للعلاقة الارتباطية بين ممارسة الاب للسلطة الوسطية و التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق في الاسرة إذ أن متوسط درجات أفراد العينة و التي قدرت 150 مراهق في متغير السلطة

الوسطية للام قدّر ب 57,3 و بإنحراف معياري قدره 6,71بينما بلغ متوسط درجاتهم في متغير التوافق النفسي الاجتماعي ب 74,25بإنحراف معياري قدره 12,6و كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين هو0,51و هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,01، و هذا يدل على أنها فرضية محققة تأكدت نتائجها من خلال الجدول أعلاه ، ويعني أن نموذج الوالدين في ممارسة السلطة الوسطية يعكس درجة من التوافق العالية عند المراهقين المتمدرسين و هو تناسب طردي أثبتته الدراسات السابقة كدراسة الكبيسي 1988 بعنوان التكيف الشخصي و الاجتماعي لدى الاحداث الجانحين و علاقته بالمعاملة الوالدية في العراق على عينة تكونت من 167 من الجانحين و توصل الباحث للنتائج التالية : – توجد علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين الاسلوب الديموقراطي المرن و التكيف النفسي الاجتماعي ، فالنموذج الوالدي المرن ينتج مراهقا متوافقا نفسيا و إجتماعيا تصدر عنه سلوكات مرنة و تؤهله بقدرة على التوفيق بين رغباته و متطلبات البيئة و ذاته ،حيث يحاول قدر الامكان تسجيل استجابات و امتلاك سلوكات متوازنة يرضي بها ذاته و الاخرين ، كما جاءت دراسة يوسف 1995تهدف إلى معرفة إدراك الابناء للمعاملة الوالدية و علاقتها بسلوكهم الاجتماعي و ذلك على عينة مكونة من 304 طالب و طالبة بالصف التاسع من مرحلة التعليم الاساسي و أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك إرتباطات موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية بعد الديموقراطية و معظم المواقف الاجتماعية المرغوب فيها .

كما جاءت دراسة مسلم 1997وهدفت إلى الكشف عن طبيعة الفروق بين الجنسين في إدراكهم لاساليب المعاملة الوالدية و مستوى دافعية الانجاز بإختلاف المستويات الاجتماعية و الثقافية للاسرة و طبق البحث على عينة من 315 طالب و طالبة بالمرحلة الثانوية في القاهرة و كان من أهم النتائج وجود علاقة إرتباطية موجبة و دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالتقبل و الاستقلالية و بين دافعية الانجاز لكل من الجنسين (مسلم أمال السيد :1997،ص92)، وجاءت دراسة عطية 1991 و تهدف إلى دراسة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية و التوافق النفسي لدى الاطفال و تكونت عينت الدراسة من 50 طفل متوافق نفسيا و 40 طفل سيئ التوافق أعمارهم ما بين 9–12سنة بمحافظة القاهرة و كانت أهم النتائج كالتالي : أساليب التنشئة الوالدية التي يتلقاها الاطفال المتوافقين كان يسودها الحب و الرعاية و الحماية و العلاقات الوالدية القائمة على أساس راسخ من الترابط و المصادقة الفعلية و هناك علاقة إرتباطية موجبة بين تدعيم الاباء لأطفالهم و تشجيعهم نحو التقدم و الانجاز و بين التوافق العام للاطفال (عطية مهجة عبد المعز 1991) و هذا ما جاءت به دراسة أحمد 2002 و هدفت إل تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي تساعد الابناء على التمتع بالاتزان الانفعالي و طبقت على عينة مكونة من 505طالب في المرحلة الثانوية ، و كانت من أبرز النتائج وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية و التي تتسم بالتقبل و الاستقلال و التسامح و بين مستوى الاتزان الانفعالي لدى الابناء ، و هو الشيء الذي أثبتته دراسة أمين 2006 التي هدفت إلى الكشف عن الفروق بين أساليب المعاملة الوالدية الوالدية كما يدركها الابناء من الجنسين و علاقتها بمستوى المهارات الاجتماعية و

اجريت الدراسة على عينة قوامها 510طالب تتراوح أعمارهم ما بين 13-17 سنة من مدارس القاهرة و كان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين التقبل و الاستقلالية و التسامح من جانب الوالدين و بين الدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية و أن الاناث أكثر إدراكا لأساليب التقبل و التسامح في معاملة الاب أكثر من الذكور و عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور و الاناث لأساليب الاستقلالية ن التبعية و التحكم(أمين فاتن محمد :2006) و دراسة هالة 2002 بعنوان أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء من الجنسين و علاقتها بالاتزان الانفعالي في المرحلة العمرية من 14-17 سنة و كان هدفها تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي تساعد الابناء على التمتع بالاتزان الانفعالي و معرفة الاساليب التي تؤدي إلى خفضه و ذلك باختلاف المستويات الاجتماعية و الثقافية للأسرة و طبقت الدراسة على عينة قوامها 505 مفردة من طلاب المرحلة الثانوية من القاهرة و من أهم النتائج المتوصل إليها وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالتقبل و الاستقلالية و التسامح و بين مستوى الاتزان الانفعالي و الايجابية و قبول الذات و القدرة على مواجهة المشكلات و حلها بطريقة سوية لدى الابناء .

التوصيات :

- ضرورة تأهيل الوالدين بعقد ندوات و دورات تدريبية للوالدين و المربين للتوعية بالمخاطر التي تطرحها مرحلة المراهقة على الابناء .
- ضرورة التوعية بتربية الابناء وفق مبادئ و قيم و أخلاقيات ثابتة تؤهلهم للتفاعل مع مستجدات العصر و كل مل من شأنه زعزعة هويتهم.
- التأكيد على أهمية التواصل بين الاسر و أبنائها كي يتسنى لهم مساعدة الابناء على بناء شخصيتهم .
- الدعوة إلى استعادة الترابط الاسري و دعم الادوار التقليدية للأسرة.

خاتمة : فمن خلال هذه الدراسات يتوضح ان ممارسة السلطة الوالدية الوسطية سواء من جانب الام أو الاب ترتبط بالتوافق النفسي الاجتماعي و دافعية الانجاز و المهارات الاجتماعية و الإتزان الانفعالي و الشعور بالرضا و السعادة و بناء الشخصية السوية للأبناء ، لذلك لا بد في هذا النوع من الممارسات التربوية أن يتوفّر الوالدين على الاهلية الوالدية التي تتطلبها التربية كحالة إستعجالية لا بد من تقويم وضعيتها عبر أبحاث و دراسات لاحقة .

قائمة المراجع :

1) أحمد السيد محمد إسماعيل، مشكلات الطفل السيكولوجية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط2، 1995.

2) أمين محمد فاتن ،أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء و علاقتها بالمهارات الاجتماعية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة.2006

3) أحمد محي الدين حسين ، الاسرة المصرية و المحاور الاساسية لتنشئة الفتيات الجامعيات (دراسة عاملية في السلوك و الشخصية)، دار المعارف ، القاهرة ، المجلد الثاني ،1972.

4) أحمد محي الدين حسين ،التنشئة الاسرية للابناء الصغار ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،1987.
5) إبراهيم قشقوش ، سيكولوجية المراهقة ، المكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، الطبعة الاولى 1980.
6) السبعاوي فضيلة عرفات ، الخجل الاجتماعي و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية ،دار الصفاء للنشرو التوزيع ، الاردن ط1.
7) حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية و العلاج النفسي ، دار المعارف القاهرة ، ط2.
8) سهير كامل أحمد ، محمد سليمان شحاتة ، تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية 2001.
9) عباس محمود عوض ، الموجز في الصحة النفسية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،دون طبعة ، 1987.
10) عبد الحميد محمد شادلي ، الصحة النفسية و التوافق النفسي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ط1، 2001.
11) مجدي محمد أحمد ، علم النفس العام دراسة في السلوك الانساني ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ط1، 2003.
12) محمد عماد الدين إسماعيل ، رشدي فام منصور ، مقياس الاتجاهات الوالدية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1964.
13) مريم عبد الله النعيمي ، المملكة الاسرية ، دار ابن حزم ، بيروت ط1،2005.
14) فوزية يوسف عبد الغفور ، معصومة احمد ابراهيم ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، السنة 16 ، العدد24.21، 1998.

المذكرات :

01) مسلم أمال السيد ، المعاملة الوالدية و علاقتها بدافعية الانجاز لدى الابناء من الجنسين ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة 1997.
02) جبر محمد هناء ال ثاني ، العلاقة بين إدراك الجو الاسري و بعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر ، رسالة ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس 1992.
03) المعز عبده مهجة عطية ،العلاقة بين التنشئة الاجتماعية و التوافق النفسي لدى الاطفال ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب جامعة عين شمس 1991.

المراجع بالغة الاجنبية :

1- Gérard Philip Guasch ;l'adolescent et son corps ,edition puf ;1973
2-Maurice porot ;l'enfant et les relations familiales ;presses universitaires de France ,8éme édition ,paris,1979 .